

فصلنامه تحقیقات جدید علوم انسانی

Human Sciences Research Journal

دوره چهارم، شماره ۳۲، زمستان ۱۳۹۹، صص ۵۴۸-۵۳۷
New Period 4, No 32, 2021, P 537-548

شماره شاپا (۱۸-۷۰۱۸) (۵۴۷۶-۲۴۷۶)

المشاكل الاجتماعية وطرق معالجتها في المجتمع الإيراني ۱۹۷۹-۱۹۸۹ دراسة قارئية

ا.د. رحیم عبد‌الحسین عباس الباحث مرشد توکی کاظم نجم

جامعة کربلا / کلیه التربیة للعلوم الانسانیة

الملخص

عاني المجتمع الإيراني قبل الثورة الإسلامية من انهيار كبير في القيم الأخلاقية والسلوك العام، ويبدو ان طموح الشاه محمد رضا بهلوی ورغبته في نقل نمط الحياة الغربية الى المجتمع الإيراني هي من اهم أسباب حدوث الاذدواجية في سلوك الفرد الإيراني، فمن ناحية يعتبر المجتمع الإيراني مجتمع محافظ يميل نحو التدين واحترام رجال الدين، فيما السياسة الرسمية تمثل نحو الانفتاح والحرية في التصرف ووضع القيود حول حركة رجال الدين، وهذه السياسة أدت الى انتشار المخدرات والمشروبات الكحولية وتساع دائرة الانحرافات الأخلاقية، وتعتبر الازمة الاجتماعية من اهم مسببات الثورة الإسلامية في ایران، ومن هذا المنطلق كان واجباً على النظام الإسلامي الجديد وضع القوانين والتشريعات العاجلة، والتي تتحقق الرغبة العامة في إيجاد مجتمع إسلامي متزن، بعيد عن الانحراف الاجتماعي، لقد حققت الجمهورية الإسلامية نجاحات واضحة في مكافحة المخدرات والانحلال الأخلاقي، وعلى الرغم من هذا النجاح المعترض به دولياً، الا ان الانتصار الحاسم في المعركة المفروضة كان بعيد المتناول، وحلم (مجتمع المدينة المنورة) لم يتم تحقق، ويبدو ان السبب في ذلك لوجود إرادة دولية في التأثير السلبي على المجتمع الإيراني وضرورة الإبقاء على الامراض الاجتماعية لا بعد وقت ممكن وواسع مكان لأنشغال النظام الإسلامي عن مهامه الأخرى والحد من نجاحاته العامة.



Summary

Iranian society before the Islamic revolution suffered from a major collapse in moral values and public behavior, and it seems that the ambition of Shah Muhammad Reza Pahlavi and his desire to transfer the Western lifestyle to Iranian society is one of the most important reasons for the occurrence of duplication in the behavior of the Iranian individual, on the one hand Iranian society is considered a conservative society that tends Towards religiosity and respect for clerics, while the official policy tends towards openness and freedom to act and set restrictions around the movement of clerics, and this policy led to the spread of drugs and alcoholic drinks and widened the circle of moral deviations, and the social crisis is one of the most important causes of the Islamic revolution in Iran. It is the duty of the new Islamic system to put in place urgent laws and legislations that achieve the general desire to create a balanced Islamic society, far from social deviation, the Islamic Republic has achieved clear successes in combating drugs and moral decay, and despite this internationally recognized success, the decisive victory In the imposed battle, it was far-fetched, and the dream (Medina community) was not fulfilled, and it seems that the reason for this is the existence of an international will to influence The negative impact on Iranian society and the need to preserve social diseases, not after a possible time and a wider place to distract the Islamic regime from its other tasks and limit its general successes.

المشاكل الاجتماعية وطرق معالجتها في المجتمع الإيراني ١٩٧٩-١٩٨٩ أولاً: المخدرات

١-المخدرات في إيران قبل الثورة الإسلامية

تعد أفغانستان المصدر الرئيس لزراعة الخشash^(١) في العالم، إذ يتم استخراج المواد المخدرة من نبات الخشash ثم تهرب هذه المواد إلى إيران عن طريق مدينة بلوشستان وسیستان ومن إيران ترسل هذه المواد المخدرة إلى العالم من خلال ثلاثة طرق: الأول إلى الخليج العربي، والثاني عبر تركيا، والثالث عبر القوقاز^(٢). وفي العهد البهلوى سعت الحكومة إلى اتخاذ سياسات مختلفة، ما بين سياسة العقوبات الشديدة أو سياسة القبول والتنظيم، ذلك لأن الدولة كانت تفرض رسوماً على صادرات الأفيون وبلغت ايرادات تجارة الأفيون

١. الخشash: هو نبات زهرى، يتم استخراج مادة الأفيون منه عن طريق احداث جروح في الزهرة، يرجع ان استعماله طبياً يعود الى ما يقارب السبعة الاف سنة قبل الميلاد ويستخرج من الأفيون مادتين رئيسيتين هما المورفين والهيروين وايضاً لهما استعمالات طيبة وغير ذلك، ينظر: مصطفى سويف، المخدرات والمجتمع، (الكريت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦)، ص. ٣٨.

٢. نصیر العلی، الشرق الأوسط والمخدرات، مكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة، صحيفة الشرق الأوسط، بغداد، العدد ٩٦٣ في ١٧ نيسان ٢٠٠٥.



ربع اجمالي العائدات الإيرانية في اواخر العشرينيات^١، ومن الملاحظ ان ٦٠٪ من المخدرات الداخلة الى إيران تذهب الى الخارج والباقي يمول السوق الإيرانية او يخرج بطرق ثانوية الى الدول المجاورة^٢.
ويعد الأفيون مزدوج الاستخدام، يستعمل في المجال الطبي ويستخدم بطرق غير مشروعة، والفتنة العمرية الأكثر تعاطياً ما بين ٣٠-١٥ سنة ويجري التعاطي في أماكن هامشية على الأغلب وعلى شكل مجموعة، الأفيون أرخص أنواع المخدرات وهو متواوف بكثرة بتلك المناطق^٣.

٢- موقف الجمهورية الإسلامية من المخدرات

بعد انتصار الثورة الإسلامية أصدر السيد روح الله الخميني^٤، في السابع والعشرين من حزيران ١٩٧٩ فتوى تحضر المخدرات، وأكد ان زراعتها والتجارة بها واستهلاكها والترويج لها مخالف لقواعد الإسلام، وقد منح المواطنين ستة أشهر للتخلص من بقاياالحشيش ومادة الأفيون، وضرورة القلاع عن التعاطي، وبدأت المهلة في الخامس والعشرين من آب ١٩٧٩. إذ ان الجمهورية الإسلامية الوليدة عده المخدرات تهدىداً مباشراً للنظام الإسلامي وللمجتمع، فمن الناحية الصحية تعد المخدرات اهم وسائل انتقال العديد من الامراض الخطيرة في المجتمع مثل نقص المناعة المكتسبة وامراض الكبد الفيروسية وغيرها من الامراض، فضلاً عن تأثير المخدرات على الامن القومي وسلامة البلاد، ومن الناحية الاجتماعية يكفي ان نذكر ان التقارير الدولية اشارت الى ان ٦٠٪ من نزلاء السجون في إيران هم مسجونين بسبب جرائم مرتبطة بالمخدرات^٥.

تعد جريمة تهريب المخدرات ضمن مواد الحرب على الله وعقوبتها الاعدام، المتاجرة بالمخدرات ضمن جرائم نشر الفساد في الأرض وتكون العقوبة الاعدام ايضاً^٦. متعاطي المخدرات في المرأة الاولى يرسل الى

1. Bradley Hansen, Learning to tax: the political Economy of the opium trade in Iran 1921 -1941, the Journal of Economic History, Vol.61, No.1/ 2001, P.97.

2. Rudi Matthee, the Pursuit of Pleasure: Drugs and stimulants in Iranian History 1500-1900, Princeton, P.47.

٣. السيد روح الله الخميني(١٩٨٩-١٩٠٢) هو روح الله بن السيد مصطفى بن السيد احمد ولد في بلدة خمين التابعة لمحافظة اراك. وهي تبعد عن طهران ٤٢٩كم. توجه للدراسات الدينية في مدينة اراك ثم مدينة قم المقدسة. تابل الاجتihاد عام ١٩٣٣. وتميز بدراساته الفرقانية مما ولد له الكثير من الاعداء، كما انه جاهر بمعارضته السياسية للحكم البهلوi مما ادى الى اعتقاله عدة مرات، ونفي عام ١٩٦٤ الى تركيا ثم الى العراق واخيراً الى فرنسا. في ١٩٧٩/٢/١ عاد روح الله الخميني الى طهران متصرفاً ويشكل الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ينظر: احمد فليح حسين الجبورى، إيران في عهد الإمام الخمينى دراسة في السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠-٢٢ حزيران ١٩٨١)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥.

4. BBC Summary of World Broadcasts, June21, 2006.

٥. دخلت الحرابة والفساد في الأرض في النظام القضائي الإيراني بصورة رسمية في قانون الجنود والقصاص لعام ١٩٨٢ وتست الاشارة بصورة تفصيلية أكثر ضمن قانون العقوبات الاسلامي ١٩٩١ وجاء في المادة ٢٨٦ من قانون العقوبات الاسلامي (كل من ارتكب جرائم ضد السلام الجسدية للأفراد، او جرائم ضد الامن الداخلي والخارجي، او نشر الاكاذيب، او تعطيل النظام الاقتصادي للبلاد، او الحرق والتدمير العمد، او نشر المواد السامة والميكروبية الخطيرة او انشاء مركز للفساد والدعارة او الوكلاء يعتبرون فاسدين في الأرض ويحكم عليهم بالإعدام اذا تسبيوا في اضطرابات شديدة في النظام العام للبلاد، او تسبب في اعدام الامن او الحق ضرر جسيم بالسلامة الدينية للأفراد او الممتلكات العامة والخاصة او تسبيوا في انتشار الفساد او الدعاية)، هنالك تميز واضح بين المحاربة والفساد في الجانب الفقهى والقانونى الا ان النتيجة لكلا الجرمتين واحد. ينظر: يکاه بنی هاشمی، محاربه وفاسد في الأرض ونظام حقوقی إیران، اخبار بی بی سی، ١٠ اردیبهشت، ١٣٩٨.



مركز اعادة التأهيل وفي الادانة الثانية والثالثة يسجن ويعرض للإهانة وفي الادانة الرابعة تكون العقوبة الاعدام، جرائم المخدرات من تهريب ومتاجرة وادمان ضمن اختصاص المحاكم الثورية، تكون المحاكمات في الأغلب علية وتنفذ الاعدامات بصورة جماعية واما الناس، اما المدمنين في المرأة الثانية والثالثة فيجتمعون في الساحات العامة والحدائق ويحلق شعرهم من الوسط ومن الجانبيين، وي تعرضون للإذلال والاهانة القاسية.^١ كانت سياسة الجمهورية الإسلامية تسير نحو الاصلاح التدريجي لمشكلة المخدرات على الرغم من خطورة المخدرات وسعت تأثيرها السلبي في المجتمع، لذا تم النظر الى الادمان ابتداءً على انه حالة مرضية يجب على الدولة توفير العلاج للمدمنين الذي قد يحتوى على مواد مخدرة قليلة النسبة لغرض الاقلاع التدريجي عن المخدرات، وفي التاسع عشر من آذار ١٩٨٠ وبعد نهاية مرحلة السنة أشهر للمدمنين صدرت اول القوانين المشددة لمكافحة المخدرات والتي اشارت الى الجرم والعقوبة بحسب الجدول ادناه.

بنود قانون مكافحة المخدرات^٢

العقوبة	نوع الجرم	ت
سجن من ١-٣ سنة او عقوبة مالية او جسدية	حيازة اقل من (٥٠) غرام مخدرات	
سجن من ٢-١٠ سنة	حيازة من ٥٠غرام الى ١كيلو مواد مخدرة	
اعدام	حيازة أكثر من ١ كيلوغرام	
تمدير الزراعة سجن المزارع من ٣-١٥ سنة	زراعة الآفيون لأول مرة	
تمدير الزراعة + اعدام المزارع	تكرار الزراعة	

كما تم انشاء مراكز العلاج والتأهيل تابعة لوزارة الصحة إذ كان هنالك أحد عشرة مركزاً للرجال ومركز واحد للنساء افتتح في مشهد عام ١٩٨٤، فعندما يلقى القبض على المدمن متلبساً بجريمة ادمان المخدرات يتم ادخاله الى المركز التأهيل بناءً على قرار المحكمة، للإقامة الاجبارية في تلك المراكز لمدة تتراوح ما بين الشهر الى السنة أشهر يحسب حال المريض، يقدم للتزييل الخدمات النفسية والاجتماعية، ويوفر له عمل مناسب بعد خروجه، وإذا ثبتت عودته للمخدرات لاحقاً يعرض للسجن والعقوبات الشرعية.^٣

زادت الاجراءات الحكومية لمكافحة المخدرات ففي عام ١٩٨٦ تم اعتبار تعاطي المخدرات ومهما كانت الأسباب جريمة وتم تكليف اللجان الثورية وقوات انفاذ القانون مسؤولة مكافحة جريمة المخدرات، وقد حققت هذه السياسة نجاحاً كبيراً على الرغم من الازمات الداخلية والخارجية، وفي الثالث من كانون الاول

1. Mazyar Ghiabi, Drugs Politics: Managing Disorder in the Islamic Republic Iran,) 2 (Cambridge (UK), 2019, p. 37.

2. على مرتضوي قهی، قاجان بین الملی مادر وحقوق بین الملل، (تهران: ریاست جمهوری ستاد مبارزة بامداد مخدر، دبیر خانه ستاد مبارزة بامداد مخدر، ۱۳۸۲)، ص. ۲۲.

3. Mazyar Ghiabi, Op.,Cit, p.38.



١٩٨٨ تمت الموافقة النهائية على قانون جديد لمكافحة المخدرات تضمن (٣٥) مادة و(١٢) ملاحظة، واهم بنوده التشديد على العقوبات لمكافحة المخدرات عن طريق الاعدام او السجن او الفصل من الوظيفة، وايضاً تم انشاء مركز لمراقبة المخدرات سمي بالمقر^(١).

تألفت رئاسة المقر من رئيس الجمهورية ووزراء الداخلية والصحة والتعليم ومدير الاستخبارات وقائد شرطة الآداب وقائد قوات الباسيج^(٢). ومدير الاذاعة والتلفزيون ورئيس السجون، وهذا يبين مدى الاهتمام الكبير من الجمهورية الاسلامية بمكافحة المخدرات إذ وصل الانفاق السنوي لذلك الى (٧٠٠) مليار تومان وكانت تصادر حوالي (٢٠٠) طن سنوياً من المخدرات^(٣).

تم عزل المدمتين في جزر ايران الثانية بخاصة في جهة الجنوب والتي تعد مناطق منعزلة، كما قامت الحكومة ببناء جدار في منطقة كرمان لأن الخدرات تنتقل منها إلى الخليج العربي وبباقي المناطق الأخرى، وتم نشر العديد من نقاط التفتيش على الطرق وتكتيف وجود الاستخبارات والجيش المناطق التي تعد بؤرة لتجارة المخدرات وممرات لتلك التجارة، تم انشاء جدار اخر في منطقة كردستان الإيرانية المؤدية إلى تركيا، وفي عام ١٩٨٩ تم انشاء مقر محمد رسول الله المركزي وثلاثة مقار اخرى هي مقداد وسليمان وابو ذر وكان مركز عملياتها الرئيس في شرق البلاد، وفي عام ١٩٩١ تم دمج قوات الدرك مع قوات اللجان الثورية ومنها انشئت قوات مقر مرصد، كان الغرض من هذه التغييرات هو تعزيز قدرة الدولة على تعقب تجارة وتهريب المخدرات والحد منها^(٤). لقد منحت الجمهورية الاسلامية لقب (الشهيد) لضحايا العمليات العسكرية ضد تجار المخدرات، إضافة إلى تشكيل لجان شعبية لمتابعة واعتقال المسيئين اجتماعياً، في الوقت نفسه تم تفعيل الرقم التلفوني (١٢٧) للاتصال بالإبلاغ عن جرائم المخدرات^(٥).

٣-اجراءات صادق خلخالي الخاصة بمكافحة المخدرات

تم تعيين صادق خلخالي^(٦) رئيساً لمكتب مكافحة المخدرات في شباط ١٩٨٠ من قبل المرشد الأعلى السيد روح الله الخميني وطلب صادق خلخالي من السيد روح الله الخميني مهلة ثلاثة أشهر فقط للقضاء على

1. Maziyar Ghiabi, Op.,Cit, p.37.
2. قوات الباسيج هي قوات العتبة تشكلت بأمر من روح الله الخميني، اغلب اعضائها من المتقطعين طلاب المدارس الثانوية والجامعات ومن مختلف الاعمار الأخرى المعروفة بتأييدها للجمهورية الاسلامية. في كانون الثاني ١٩٨١ تم التصويت في مجلس الشورى الاسلامي لإضفاء السمة الرسمية للباسيج واصبحت تحت قيادة الحرس الثوري. عملها الداخلي المحافظة على الامن والاستقرار ومكافحة الشغب، فيما يتبيّن وجودها في ساحة القتال بكل ثقل موجات شريرة أولى لاخراق الدعاقات وتمهد لهجمات الجيش النظامي والحرس الثوري. بلغ عددي اعضائها ما يقارب العشرون مليوناً مطلع، ينظر: حسين على مكتوف الايدي، المؤسسة العسكرية في الجمهورية الاسلامية الإيرانية بعد ١٩٧٩ دراسة سياسية اجتماعية، اطروحة د. كوراء، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.
3. على مرتضوى قهي: المصدر السابق، ص.٦٤.

4. John calabrese, Iran's war on drays: Holding the line, the Journal MEL, London, December/2007.

5. Maziyar Ghiabi, Op., Cit, p.134.

6. صادق خلخالي (١٩٢٦-١٩٠٣) هو محمد صادق خلخالي ولد في محافظة اردبيل. وسافر الى قم للدراسة وهو صغير السن. دخل الحياة السياسية وشارك الامام الخميني في معارضه حكم الشاه محمد رضا بهلوي. وسجن عدة مرات. وبعد انتصار الثورة الاسلامية أصبح اول رئيس للمحاكم التورية



المخدرات في إيران^١. واستخدم صادق خلخالي قسوة وشدة غير معهودة لاجتثاث المخدرات والكحول من إيران، لقد ادخلت اجراءاته العنيفة الرعب في قلب المجتمع، من خلال الاعدامات الجماعية، وعمليات البحث والتفيض التي طالت الساحات والمقاهى ووكالات السفر ودور الاستراحة، وتعدت الى دور سكن المواطنين، وأماكن عملهم، كذلك حرص صادق خلخالي على مصادرة ممتلكات وأموال تجار المخدرات، وأرسل تلك الأموال والممتلكات الى مؤسسة المدمنين^٢.

لقد امرت اجراءات صادق خلخالي عن القضاء التام على زراعة الخشخاش في إيران في تلك السنة وهي المرة الاولى في تاريخ إيران الحديث، لكن في ١٢١٩٨٠ قدم صادق خلخالي استقالته الى رئيس الحكومة بعد ثلاثة أشهر من تعينه والسبب انه تعرض للنقد والتجریح بسبب اعدامه مائة تاجر مخدرات بصورة علنية، واتهم بأنه سمح بالتعذيب لمعاطلي المخدرات^٣، لكن بعض الجهات الثورية عارضت استقالة صادق خلخالي، لذا استمر في المنصب حتى كانون الأول ١٩٨٠، حيث قدم استقالته النهائية وتم قبولها بعدما اعدم خلال توليه المنصب (٥٨٢) تاجر مخدرات، وكذلك اعدم المئات لجرائم مرتبطة بالمخدرات^٤.

والحقيقة ان السيد روح الله الخميني لم يقف الى جانب صادق خلخالي لأن اجراءاته كانت تنتهك الخصوصية، وفيها اهانة كرامة الانسان وان كان مسيئاً، ان فكرة قيادة وتربيه المجتمع لدى السيد روح الله الخميني تعتمد على الحسنى والقول الطيب وهي تختلف جذرياً عن نظرية وتطبيقات صادق خلخالي لاصلاح المجتمع والتي تعتمد القسوة والشدة في التعامل^٥ لذا قبلت استقالة خلخالي، وعلى الرغم من قصر مدة توليه المنصب الا انه استطاع التأثير المباشر على تجارة وزراعة ومعاطلي المخدرات في إيران^٦.

٤- معوقات الحد من تجارة المخدرات:

على الرغم من الجهود الحكومية الكبيرة لمكافحة المخدرات الا ان النجاح التام في القضاء عليها كان بعيد المنال، ما خلي مدة تولي صادق خلخالي مسؤولية مكتب مكافحة المخدرات، ومن اهم معوقات الجهود الحكومية هو الاحتلال افغانستان من قبل القوات السوفيتية في عام ١٩٧٩، حيث انتعشت تجارة المخدرات في

١- المحاكمة رموز النظام السابق. وكان شديد التعامل مع الجرائم لذا لقب بـ(جزار الثورة) انتخب لمرات عضواً في مجلس الشورى الاسلامي وعضوأً في مجلس الخبراء. ينظر: صادق خلخالي، أيام انزو خاطرات ايت الله خلخالي اولین حاکم شرع دادگاههای انقلاب، (تهران: نشر سایه، ١٣٧٩).

٢- 1. Ayatollah Hajjshaykh Sodeyh, khalkali, nereeraf khalkhali, Ayyam – eenzeva, Tehran 2010, P-90.
2. Abrahmian Ervand, Tortured Confessions Prisons and Public Recantations in Modern Iran, London, 1999. P.39.

٣- فاندا قلاب لراون وبرادلى اس بورتر، لماذا فشلت ایران في ايقاف تجارة المخدرات منذ ١٩٧٩، ترجمة صحيفۃ الاستقلال، نشر ٢٠١٩/٣/٨.

(واشطن: معهد بروكينجز، ٢٠١٩).

٤- المصدر نفسه.

٥- حميد حیدری، الحرية في رؤية الفلسفة السياسية للإمام الخميني، دراسة في الإسلام والفكر السياسي الديمقراطي - الغرب - إيران، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص ١٢٣.

٦- يبدو ان استقالة صادق خلخالي جاءت نتيجة التوتر ما بين تيار المحافظين الثوريين وما بين المعتدلين أنصار مهدی بازرگان. ينظر: جلال الدين فارسي، زوایای تاریک، (طهران: مرکزانقلاب اسلامی، ١٣٧٧)، ص ٤٦٥.



أفغانستان وبلغت نسبة ما يخرج من أفغانستان من الهيروين ٩٢٪ من مجمل التجارة العالمية بالمخدر المذكور، وكانت هذه التجارة تمر الى الدول الاوربية والخليج العربي من خلال إيران، وكانت هناك جهات دولية ترعى هذه التجارة لغرض كسب الاموال الالزامية لدعم المقاتلين الأفغان، فضلاً عن ذلك كانت هناك ارادة دولية معادية للجمهورية الاسلامية تحرص على استمرار استخدام المخدرات في إيران لتفويض الجمهورية الناشئة، وكان يطلق على الحرب على المخدرات في وسائل الاعلام الإيرانية بالحرب المفروضة الثانية، او الفصل الثاني من الحرب المفروضة^١، ناهيك عن علاقة البلوش والاكراد التاريخية بتهريب المخدرات^٢. ان التجربة الطويلة لدى المهربي علاوة على اساليبهم الذكية في تهريب المخدرات الى جانب استخدامهم طرق لا يمكن السيطرة عليها بسهولة، فضلاً عن انهم مسلحون بشكل جيد الامر الذي أوقع عدد غير قليل من الضحايا في صفوف القوات الامنية والجيش، وان تجارة المخدرات كانت مربحة فقد استطاع هؤلاء المهربيين كسب بعض المسؤولين المحليين على الحدود عن طريق الاموال لغض الطرف عنهم، يضاف الى ذلك وجود جالية كبيرة من اللاجئين الأفغان في الجمهورية الاسلامية إذ اشارت التقارير الى (٣٥٪) من الرجال و(٢٥٪) من النساء الأفغان يتعاطون المخدرات في بلد اللجوء إيران^٣، كل ذلك اسهم في صعوبة السيطرة على تجارة المخدرات وادى الى استمرارها على الرغم من الجهد الكبير التي بذلت للقضاء عليها.

ثانيةً: الانحرافات الاخلاقية

١- المجتمع قبل الثورة الاسلامية:

تميز المجتمع الإيراني في العهد البهلوی بانتشار الرذيلة والانحرافات الاخلاقية بشكل سافر خاصة في المدن الكبيرة ويبعد ان لهذه الانحرافات اسباب عديدة اهمها، التفاوت الطبقي وعدم تكافؤ الفرص، وانتشار الجهل والفقر وفساد المؤسسة الحاكمة، الى جانب وجود جالية اجنبية منقلة وباعداد كبيرة ولديها امكانية مالية عالية، وخير مثال على ذلك العاصمه إذ يقسم (شارع بهلوي) مدينة طهران الى قسمين القسم الشمالي هو مستقر العائلات الثرية والجاليات الاجنبية والدواوير الحكومية والدبوماسية في هذه الاحياء تجد التقليد النام للحياة الغربية لا سيما طرق الانتحال والانحراف على وفق النسق الفرنسي وكانت شبكات الدعاارة تعمل بشكل منظم ورسمى وتعتمد الاتصالات الهاتفية والتوصيل المنزلى ويحسب المواصفات المطلوبة وكان الامريكان أبرز زبائن تلك الشبكات^٤.

اما جنوب مدينة طهران فكان مستقر العوائل الفقيرة والواحدين من الريف وفي هذا الريف يوجد حى يسمى (شهرنو) وتعنى المدينة الجديدة بمساحة ١٣٥ ألف متر مربع اشتهر هذا الحى بالسمعة السيئة وانتشار البغاء

1. Kaveh Golestan, Jihad against sin, the Guardian, December 1989, P-35.

2. Katayon Ghozi, Drug trafficking in Iran, Journal New York Times, December, 1991.

3. Elahch Rostami – Povey Afgha Women, Identity and invasion, Zed, 2007, P-80.

4. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund, Iran a country study, The Society and Its Environment, edited by Eric Hooglund, Washington, Library of congress, 2008, p 106.



وعصابات الجريمة والاتجار بالمخدرات، إذ تم تسجيل ثلاثة الاف موسم في هذا الحد بصفة رسمية، والغريب انه كان يتم اشراك الأطفال في تلك الاعمال اللاأخلاقية وهذا يدل على انتشار الانحراف بشكل واسع في المجتمع^١، لقد كانت السياسة الحكومية تحاول جمع بيوت البغاء في احياء معينة وتتوفر الخدمات العامة لها خصوصا الدوائر الامنية والصحية^٢.

٢- موقف الجمهورية الإسلامية من الانحرافات الأخلاقية:

سارعت الجمهورية الإسلامية إلى محاربة الانحراف الأخلاقي، والحد من هذه الظاهرة، وكان للجان الثورية وتشكيل حزب الله دور مهم وحاصل في القضاء على الظاهرة، إذ هاجم الثوار مناطق الدعاارة وخاصة حي (شهرنو) وتم تدميره بالكامل، كما تم تدمير كل بيوت الدعاارة، وتعرضت البغاء للجلد او الرجم او الاعدام او اعادة التأهيل^٣، وتولت المحاكم الثورية مسؤولية محاكمة أبرز مسؤولي الانحراف^٤. ووجهت تهمة (الافساد في الأرض) إلى النساء اللاتي كن يمارسن اداره شبكات الدعاارة وتم اعدام (٢٠) امرأة بهذا الجرم، وكذلك تم اعتقال ألف امرأة متاجرة بالفسق وتم نقلهن إلى اثنين من قصور الشاه في المنطقة الشمالية وتم اخضاعهن للعلاج واعادة التأهيل النفسي والفكري ثم تمت اعادتهن إلى الحياة العادلة^٥.

ومن الناحية القانونية أصبحت الدعاارة ممارسة غير قانونية يعاقب عليها القانون الجديد، ففي المادة (١٣٥) من قانون العقوبات يتعرض الزاني إلى (٧٥) جلدة ويرحل من مكان الجريمة لمدة تراوح ما بين ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر بينما تكون عقوبة الزانية (٧٥) جلدة ولا ترحل، وفي حالة تكرار الجريمة تزداد العقوبة إلى (١٠٠) جلدة وفي حالة تكرار الجريمة للمرة الرابعة تكون العقوبة هي الاعدام رجماً.^٦ أما المادة (١٣٨) فنصت على عقوبة كل من يشجع او يسهل على اعمال الدعاارة والفاحشة، في حين المادة (١٣٩) اعتبرت انشاء واستخدام مكان الفسق او الدعاارة جريمة يعاقب عليها بالسجن من سنة الى عشر سنوات ويتم إغلاق المكان بأمر من المحكمة^٧، ونصت المادة (٢١٣) على تجريم تسهيل سفر المرأة لأجل الدعاارة ويحكم عليها بالسجن من سنة الى ثلاث سنوات إذا كانت بعمر أقل من (١٨) عاماً، أما بخصوص العلاقات الجنسية المثلية فقد كانت الجمهورية الإسلامية شديدة في التعامل مع المتبسين بمثل هكذا علاقات، ففي عام ١٩٧٩ تم اعدام المئات من المعارضين السياسيين بتهمة اضافية وهي ممارسة اللواط، وعند اقرار قانون

١. وليم فور، تاريخ اجتماعي روابط سكس در ایران، ترجمة: محسن میوفرد، (استکهولم: انتشارات فروسی، ٢٠١٠)، ص ٢٣٣.

٢. المصدر نفسه، ص ٢١٢.

٣. فهمي هويدى، ايران من الداخل، ط ٤، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١)، ص ٢٥٠.

4. Sadia Rafigue, Khalid Manzoor Butt, Position of women in Iran: An Analysis of Pre and post Islamic Revolution 1979, Journal of South Asian Studies, Vol.32 No2 July–December, 2017, p.438.

٥. فهمي هويدى، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

٦. وليم فور، المصدر السابق، ص ٣١١.

7. Guy Dinmore, Death by Stoning Defended in Iran, Financiat Times, 8, July, 2002, P.5.



العقوبات الإيرانية تم تخصيص المواد من (١٠٨) إلى (١٢٦) لمعالجة جريمة المثلية، وعليه تم اقرار عقوبة اللواط وهي الموت بحسب المادة (١١٠) من قانون العقوبات ويجب الحصول على شهادة اربعة رجال او الاعتراف لإثبات الجريمة، على ان يكون كلامهما ناضجاً وعاقلاً مع الحرية في العمل، أما عقوبة القاصر ف تكون (٧٤) جلدة حسب المادة (١١٢)، فإذا تكرر العمل تكون العقوبة (١٠٠) جلدة بحسب المادة (١١٣)، وفي حالة تكرار العمل في المرة الرابعة تكون العقوبة هي الاعدام بحسب المادة (١٢٢)، أما المادة (١٢٣) فأشارت ان عقوبة (٩٩) جلدة في حالة توجد شخصين عاريان تحت سقف واحد من دون سبب مقبول، أما التقبيل الشهوانى فالعقوبة (٦٠) جلدة بحسب المادة (١٢٤)، وفي حالة الاعتراف بالذنب والندم عليه قبل اقرار الشهود فان العقوبة تكون مخفضة او يمكن العفو حسب المادة (١٢٦).^{١)}

ولا تختلف الاجراءات كثيراً في حالة ارتكاب جريمة السحاق عدا ان من ثبت عليهم الذنب فانهما تجلدان مائة جلدة وفي المرة الرابعة يتم الاعدام، وفي عام ١٩٧٩ وافق السيد روح الله الخميني على طلب تغيير الجنس عن طريق التداخل الجراحي إذا كانت تلك الحالة لأسباب بيولوجية، وقد أصدر فتوى تميز ذلك، واستفاد من هذا الاجراء المئات من الاشخاص مع الزامهم بدفع تكاليف العملية الجراحية^{٢)،} أما بخصوص شارع بهلوى فكان التغيير كبيراً من حيث الشكل والمضمون فسمى شارع ولی العصر، وتحول الى مركز تجاري بغلق ابوابه في الساعة التاسعة او العاشرة ليلاً، وبذلك انتهت حياة الليل الماجنة من زوايا ذلك الشارع، لقد تحولت الدعاارة وشرب الخمر من منه ورغبة لا اشكال فيها الى شذوذ وردية ممنوعة في نظر المجتمع ويعاقب عليها القانون حتماً^{٣).} وحاوت الحكومة الاسلامية وضع العديد من الحلول والمعالجات للمشاكل الاخلاقية في المجتمع الإيراني، فمثلاً قامت ببناء بيوت العفة (خانه های عفاف) الغرض من هذه الدور هو توفير الاحتياجات الجنسية لكلا الجنسين عن طريق الزواج الدائم او المؤقت، فضلاً عن تأسيس الخط الهاتفي الساخن برقم (١٢٣) لمعالجة المشاكل الاجتماعية عن طريق التحدث الى اصحاب الشأن وتوفير الدعم النفسي والمادى لهم، لقد تم سن القوانين والأنظمة التي تحد من ظاهرة الانحراف، فمثلاً شجعت الدولة على تعدد الزوجات وايضاً على الزواج المؤقت، وايضاً منع القانون حق خاص لتحقيق رغبة الفتاة في الزواج، كما قيد سفر المرأة وتنقلها وعملها الا من خلال اذن مكتوب من زوجها او ولی امرها، الاب او الجد من طرف الاب، ايضاً تم انشاء مكتب مكافحة الفساد وشكلت شرطة الاخلاق وكان عملها متابعة انشطة الرجال والنساء المشتركة واستجواب المخالفين، كما اعتبر أى مظهر غربي جريمة عامة، واجبر الجميع على حمل مستمسك رسمي في الاماكن العامة لإثبات العلاقات الاسرية^{٤).}

١. ويلم فلور، المصدر السابق، ص ٣١٣.

2. Flynt Leverett And Hillary Mann, Going To Tehran, New York, P.173.

3. F. Adelkhah, Saxe amour republique in Leunessed Iran les Voi x du changement Autrement, Paris, 2001, P.154.

٤. طارق رضوان، ایران الوجه الآخر، (الجزء: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) الجزء الثاني، ص ١٠٨.



نستنتج مما سبق ان النظام الإسلامي الجديد ركز بشدة على تفعيل القيم الأخلاقية الإسلامية ومحاربة الفسق والانحراف في المجتمع، ويبدو ان النظام كان يدرك ان اهم اخطاء النظام البهلوi هو اهماله الجانب الأخلاقي في المجتمع، ومحاولته انشاء مجتمع جديد على وفق المفاهيم الغربية، وهذا ما أنهك المجتمع وسارع في انهيار النظام البهلوi.

الاستنتاجات

يمكن الإشارة الى جملة من النتائج التي تم التوصل اليها في هذا البحث لعل أهمها:

- ١- تعد مشكلة المخدرات من اهم التحديات التي واجهت نظام الجمهورية الإسلامية، وقد استخدام أسلوب اللين وللأعنف اولاً لواجهة ازمة المخدرات، فتم اصدار القوانين التي تدعو المدمنين الى التخلص من بقايا الخشاش والافيون، وضرورة الاقلاع عن تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية.
- ٢- اتجهت الجمهورية الإسلامية في مرحلة لاحقة الى تبني سياسة الشدة والقصوة لأجل مكافحة الظواهر الاجتماعية المنحرفة، فتم اصدار القوانين التي تجرم الانحراف والادمان وتعتبرهما ضمن بنود الحرابة لله، وهي بذلك تستحق اقصى العقوبات والإجراءات القانونية الحازمة.
- ٣- تأثر السيد روح الله الخميني بسيرة سلوک رسول الله محمد (صلى الله عليه وعلى إله وسلم)، وطريقة تعامله مع مجتمع المدينة المنورة، ويظهر هذا التأثر من خلال الخطب والفتوى والتوجيهات.
- ٤- كلفت اغلب التشكيلات الثورية المستحدثة من اللجان الثورية وتشكيلات الحرس الثوري وشرطة الآداب بضرورة مراقبة سلوك الافراد في الشارع والأماكن العامة والدوائر الرسمية، وردع التجاوزات بصورة تدريجية، مع منح منازل المواطنين وأمكن عملهم الخاص حصانة شرعية وقانونية، فلا يمكن انتهاك هذه الخصوصية حتى بوجود الانحراف الغير المعلن في تلك الأماكن.
- ٥- على الرغم من الجهد الحكومي الكبير لأجل القضاء على الامراض الاجتماعية، الا ان النجاح النام لم يتحقق، بسبب وجود دعم إقليمي لمظاهر الفساد في البلاد، ووجود تيارات سياسية داخلية متأثرة بنمط الحياة الغربية ولها رغبة في تبني الثقافة الغربية واحداث مقاربة ما بين تلك الثقافة وبين القيم الإسلامية.
- ٦- كانت هنالك اشادة دولية بخطط الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمكافحة المخدرات، وعلى الرغم من انها لم تكون حاسمة الا انها كانت مثال اعجاب وتقدير المنظمات العالمية، وكانت تعقد اجتماعات دولية لدراسة أسلوب الجمهورية الإسلامية لمحاربة المخدرات.



قائمة المصادر

١- الرسائل والاطارين

١. احمد فليح حسين الجورى، إيران فى عهد الامام الخمينى دراسة فى السياسة الداخلية (٢٥ شباط - ١٩٨٠) ٢٢ حزيران (١٩٨١)، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٥.
٢. حسين على مكطوف الاسدي، المؤسسة العسكرية في الجمهورية الاسلامية الايرانية بعد ١٩٧٩ دراسة سياسية اجتماعية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

٢- المصادر العربية

١. حميد حيدري، الحرية في رؤية الفلسفة السياسية للإمام الخميني، دراسة في الإسلام والفكر السياسي الديمقراطي - الغرب - إيران، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠).
٢. طارق رضوان، إيران الوجه الآخر، (الجizra: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) الجزء الثاني.
٣. فهمي هويدى، إيران من الداخل، ط٤، (القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ١٩٩١).
٤. مصطفى سيف، المخدرات والمجتمع، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٦).

٣- المصادر باللغة الإنجليزية

1. Abrahmian Ervand, Tortured Confessions Prisons and Public Recantations in Modern Iran, London, 1999.
2. Ayatollah Hajjshaykh Sodeyh, khalkali, nereafner khalkhali, Ayyam – eenzeva, Tehran 2010
3. BBC Summary of World Broadcasts, June21, 2006.
4. Bradley Hansen, Learning to tax: the political Economy of the opium trade in Iran 1921 -1941, the Journal of Economic History, Vol.61, No.1/ 2001.
5. Elaheh Rostami – Povey Afgha Women, Identity and invasion, Zed, 2007.
6. F. Adelkhah, Saxe amour republique in Leunessed Iran les Voi x duchangement Autrement, Paris, 2001.
7. Flynt Leverett and Hillary Mann, Going To Tehran, New York.
8. Glenn E.Curtis and Eric Hooglund, Iran a country study, The Society and Its Environment, edited by Eric Hooglund, Washington, Library of congress, 2008.
9. Guy Dinmore, Death by Stoning Defended in Iran, Financier Times, 8, July 2002.
10. John calabrese, Iran's war on drays: Holding the line, the Journal MEL, London, December/2007.
11. Katayon Ghozi, Drug trafficking in Iran, Journal New York Times, December, 1991.
12. Kaveh Golestan, Jihad against sin, the Guardian, December 1989.



13. Mazyar Ghiabi, Drugs Politics: Managing Disorder in the Islamic Republic Iran, Cambridge (UK), 2019.
14. Rudi Matthee, the Pursuit of Pleasure: Drugs and stimulants in Iranian History 1500-1900, Princeton.
15. Sadia Rafique, Khalid Manzoor Butt, Position of women in Iran: An Analysis of Pre and post Islamic Revolution 1979, Journal of South Asian Studies, Vol.32 No2 July–December, 2017.

٤- المصادر باللغة الفارسية

١. جلال الدين فارسي، زوايا تاريخي، (طهران: مركز انقلاب اسلامي، ١٣٧٧).
٢. صادق خلخالي، ايام انزوا خاطرات ايت الله خلخالي اولين حاكم شرع دادکاههای انقلاب، (تهران: نشر سایه، ١٣٧٩).
٣. على مرتضوی قهی، قاجان بین المللی مواد مخدر وحقوق بین الملل، (تهران: ریاست جمهوری ستاد مبارزه بامواد مخدر، دبیر خانه ستاد مبارزه بامواد مخدر، ١٣٨٢).
٤. ویلم فور، تاریخ اجتماعی روابط سکس در ایران، ترجمه: محسن مینوفرد، (استکهولم: انتشارات فروسی، ٢٠١٠).
٥. یکاه بنی هاشمی، محاربه وافساد فی الارض ونظام حقوقی ایران، اخبار بی بی سی، ١٠ اردیبهشت، ١٣٩٨.

٥- البحوث المشورة

١. فاندا فلباب لراون وبرادلی اس بورتر، لماذا فشلت إيران في ايقاف تجارة المخدرات منذ ١٩٧٩، ترجمة صحيفة الاستقلال، نشر ٢٠١٩/٣/٨، (واشنطن: معهد بروكنجز، ٢٠١٩).
٢. نصیر العلی، الشرق الأوسط والمخدرات، مكتب مكافحة المخدرات التابع للأمم المتحدة، صحيفة الشرق الأوسط، بغداد، العدد ٩٦٣ في ١٧ نيسان ٢٠٠٥.